Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab

Volume 22 Issue 3 November 2025
ISSN Print: 1693-8135 | ISSN Online: 2686-4231
Penerbit: **Departemen Sastra Asia Barat, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Hasanuddin**
Nationally Accredited Journal, Decree No. 200/M/KPT/2020
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الإعجاز الأسلوبي لحرفي "أما" و"إما" في القرآن الكريم: الوظيفة والدلالة

Nancy Dwinta[1], **Hanomi**[2], **Yufni Faisol**[3]

[1] Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia. e-mail: 2420020010@uinib.ac.id
[2] Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia. e-mail: hanomima@uinib.ac.id
[3] Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang, Indonesia. e-mail: yufnifaisol@uinib.ac.id

الملخص

تُبرز هذه الدراسةُ أنَّ استعمالَ أَمَّا وإِمَّا في القرآن الكريم يقوم على دقّةٍ بنيويّةٍ وقوّةٍ دلاليّةٍ تكشف عن إعجازٍ أسلوبيٍّ في بناء أنماط الشرط والتفصيل والتخيير. وتنبعُ أهمّيّةُ هذا البحث من كونه يكشف الوظائفَ النحويّة والدلاليّة لهاتين الأداتين بعمقٍ أكبر، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهمٍ أدقَّ لخصائص اللّغة القرآنيّة، وهو جانبٌ لم ينل حظَّه الكافي في الدراسات السابقة. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن وظيفة هاتين الكلمتين، ومعناهما، ودورهما في بنية وأساليب التعبير في القرآن الكريم. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النصي، من خلال تحديد الآيات التي وردت فيها "أما" و"إما"، ثم تحليل السياقات والأنماط التي وردت فيها، وذلك استنادًا إلى قواعد النحو العربي. وقد أظهرت نتائج الدراسة بشكل عام أن "أما" حرف يفيد الشرط، ويُستخدم للتفصيل في الآية، كما يقدّم شرحًا لمضمونها، في حين أن "إما" تؤدي وظيفة التخيير أو طرح البدائل داخل الآية الواحدة. يشير المعنى الدلالي لكلمتي أمّا و إمّا إلى دورهما في تحديد المعاني وتوجيه المقاصد داخل السياق القرآني؛ فأمّا تُفيد التفصيل والتقسيم مع توكيد المعنى، بينما إمّا تُستخدم للاختيار أو الاحتمال، مما يبرز دقّة التعبير القرآني وجمال نظمه، مما يعزز إعجازه اللغوي. وتُسهم هذه الدراسة في تعميق الفهم اللساني للقرآن الكريم، وخصوصًا في جانب الأسلوب، كما تُثري ميدان الدراسات الأسلوبية في اللغة العربية الكلاسيكية.

الكلمات المفتاحية: دراسة أما وإما؛ أسلوب القرآن الكريم؛ الوظيفة والدلالة.

Abstract

This study highlights that the use of "أما" and "إمّا" in the Holy Qur'an is based on structural precision and semantic strength, revealing a stylistic miracle in the construction of patterns of condition, specification, and choice. The significance of this research lies in its ability to uncover the grammatical and semantic functions of these two particles in greater depth, opening new avenues for a more precise understanding of the characteristics of Qur'anic language a dimension that has not received adequate attention in previous studies.The aim of this research is to identify the functions of these two words, their meanings, and their roles in the structure and expressive styles of the Qur'an. The study employed a textual analytical approach, by first identifying the verses in which "أما"and "إمّا" appear, and then analyzing the

contexts and patterns in which they occur, based on the rules of Arabic grammar. The results of the study generally indicate that "أما" functions as a particle of condition and is used for specification within a verse, providing clarification of its content. In contrast, "إمّا" serves the function of offering alternatives or choices within a single verse. The semantic meaning of "أما" and "إمّا" indicates their role in determining meanings and guiding purposes within the Qur'anic context: "أما" conveys specification and division while emphasizing meaning, whereas "إمّا" is used for choice or possibility, highlighting the precision of Qur'anic expression and the beauty of its composition, thereby enhancing its linguistic miracle. This study contributes to deepening the linguistic understanding of the Qur'an, particularly in terms of style, and enriches the field of stylistic studies in classical Arabic.

***Keywords**: Study of (أما) and (إما) ; The Rhetorical Style of the Qur'an; Function and Semantics.*

1. مقدمة

الجمال في النظرة الإنسانية واسع للغاية، واسع مثل التنوع البشري، ويتطور مع التقدم التكنولوجي والاجتماعي والثقافي للبشر. لذلك، يمكن القول إن الجمال جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان. الجمال عنصر مهم في حياة الإنسان، ويمكن لأي شخص الاستمتاع به والشعور بالحاجة إليه في أي زمان ومكان. ومن منظور الفن، فإن الجمال يساوي الحقيقة؛ فالحقيقة هي الجمال، والجمال هو الحقيقة. لكليهما قيمة واحدة، وهي الأبديّة، وكلاهما جذاب دائمًا. إن عدم وجود الجمال يعني عدم وجود الحقيقة. فلا يمكن الاستمتاع بالجمال ما لم يتجلى بعد. ويمكن الاستمتاع بجمال جديد عند التفاعل مع نموذج أو شكل معيّن. الجمال هو مفهوم مجرد لا يمكن نقله إلا من خلال مظاهره. ويمكن التعبير عن الجمال بأشكال متعددة، سواء في الطبيعة، أو الأعمال الفنية التي أُنشئت، أو اللغة. ويُعدّ القرآن الكريم من أجمل أشكال اللغة. (Syihabuddin,2010)

القرآن الكريم هو محبة غير مشروطة، ومحيطه لا حدود له. هذا الكتاب المقدس يمتاز بجمال غير عادي، حيث يلمع بريقه كلؤلؤة من كل زاوية. ومن بين جوانب هذا الجمال، يمكن الاستمتاع بجانب اللغة، وذلك لأن لغة القرآن تتمتع بالقدرة على نقل المعاني الواردة فيها بفضل ترتيبها الفريد والجميل، أو بسبب آياته التي تتسم بالقافية المتناغمة والإيقاع الموثوق. وما هو واضح أن القرآن ينقل الرسائل الإلهية إلى الجن والإنس من خلال اللغة العربية. (Mursyid, 2019)

لأن لغة القرآن معروفة بجمالها، فإن القرآن يحظى بالاحترام من المؤمنين ويثير خشية المعارضين. في زمن النبي محمد ﷺ، ربما لم تؤمن قلوب الكفار في قريش بالدعوة الإسلامية التي ألقاها النبي، لكنهم ظلوا مفتونين بجمال لغة القرآن. بعض من الذين كانوا يعارضون تبشير النبي، عند سماعهم للقرآن، كانوا مندهشين ومفتونين بجماله. ومع ذلك، بما أن قلوبهم لا تزال كافرة ولم تتلق الهداية من الله، فقد استمروا في إنكار حقيقة الإسلام واعتبروا القرآن الجميل مجرد "سحر ."هذا الاتهام بالسحر له جانبان: من ناحية، هو اعتراف بالتأثير الذي يمكن أن يحدثه القرآن عند تلاوته، أي تأثير يشبه السحر الذي يمكن أن يؤثر على المستمعين. وإذا لم يكن للقرآن جمال معين، لما كان من الممكن أن يؤثر في المستمع. بمعنى آخر، جمال صوت القرآن ولغته هو العامل الأساسي في تأثيره على السامعين. (Mursyid, 2019)

يحتوي القرآن الكريم، باعتباره الكتاب المقدس للمسلمين، على عجائب لغوية متعددة كانت موضوع دراسة العلماء والباحثين. ومن الجوانب المثيرة للاهتمام والتي تستحق الدراسة هو استخدام بعض الحروف التي تلعب دورًا مهمًا في بناء ومعنى الآيات القرآنية. من بين هذه الحروف، يظهر حرفان بشكل متكرر ولهما وظائف خاصة وهما "أما "و "إما ."الحرفان "أما "و "إما "يعدّان جزءًا من أدوات الربط والتوصيل المستخدمة في اللغة العربية الفصحى، حيث تعمل هذه الأدوات على نقل مجموعة متنوعة وغنية من المعاني، فضلاً عن تسهيل الانسيابية السردية في النص القرآني. إن استخدام هذين الحرفين في القرآن لا يثري البنية اللغوية فحسب، بل يعمّق أيضًا المعاني الواردة في الآيات، مما يسهم في تعزيز الفهم البلاغي والدلالي للنص (Nilam, 2024) .

تُظهر هذه الدراسة أنّ أداة «أمّا» تُنشئ علاقةً سببيّة قوية بين الشرط والجزاء من خلال استخدام حرف الفاء، بينما يؤكّد حذف الشرط في بعض الآيات على غنى المعنى ووضوح الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم. ومن جهة أخرى، تُبرز أداة «إمّا» وظيفة التفصيل والفصل والتخيير، ما يُظهر مرونة البنية وقدرة القرآن على إيصال المعنى بشكل تدريجي وواضح. وتعمل الأداتان بصورة تكامليّة، مُحدثتين توازنًا بين الدقة النحوية والقوة البلاغية وجمال التعبير، ممّا يجعل هذه الدراسة ذات أهمية لفهم الإعجاز الأسلوبي في القرآن الكريم، ويُسهم أيضًا في إثراء الدراسات اللغوية العربية وعلوم التفسير وتعليم اللغة القرآنية الحديثة.

إنَّ حرفي "أما" و"إما" هما عنصران لغويان يلعبان دورًا مهمًا في تشكيل بنية وجمالية أسلوب القرآن الكريم. في دراسة أسلوب القرآن، لا يقتصر دورهما على كونهما رابطين بين أجزاء الآية فحسب، بل هما أيضًا دالان على المعنى الذي يعكس غنى التعبير وعمق دلالة النص المقدس .تستخدم "أما" في العديد من آيات القرآن الكريم لأغراض التفصيل والشرط، حيث تفتتح الشرح بعد مقدمة أو تقدم مدخلًا لتفاصيل حالات مختلفة في سياق واحد. وغالبًا ما يظهر هذا الأسلوب في شكل التباين بين الموضوعات أو الشروحات المتتابعة، مما يضفي طابعًا منطقيًا قويًا على بنية الآية.

أما "إما"، فتتمثل وظيفتها الرئيسية في التخيير أو البدائل .وغالبًا ما تستخدم في سياق تقديم خيارين أو أكثر من الإجراءات أو النتائج، سواء كانت على شكل أوامر أو نصائح أو تحذيرات. إن وجود هذه الأداة يعكس مرونة الأسلوب القرآني في نقل رسالة مكثفة ولكنها ما تزال جمالية .تشير هاتان الأداتان إلى أن القرآن الكريم يمتلك نظامًا لغويًا متطورًا للغاية، حيث تلعب العناصر الصغيرة مثل الحروف والأدوات دورًا استراتيجيًا في نقل الرسائل الإلهية بقوة بلاغية عالية. إن دراسة "أما" و"إما" في سياق الأسلوب القرآني لا تكشف عن الجوانب اللغوية فحسب، بل تُثري أيضًا فهمنا لإعجاز القرآن في المجال اللغوي.

أما بالنسبة للبحوث السابقة التي تم تنفيذها واملتعلقة بجمال لغة القرآن من استخدام الحروف في القرآن وهي:

1. بحث رفقي مزمل، 2020 حول "تحليل أنواع الحرف (لا) ومعانيها في سورة الأعراف وطرق تعلمها". تهدف هذا البحث إلى تصنيف أنواع الحرف (لا) ومعانيها في سورة الأعراف ، ودالة الحرف على عدد اللغة العربية، وبيان كيفية تعلم المنهج (Muzammil, 2020)

2. بحث محليص ومحمد ، 2023 حول "أدوات الشرط غير الجازمة في سورة آل عمران (دراسة نحوية تحليلية)". تهدف هذه الدراسة إبل التعرف على آالايت املتضمنة أدوات الشرط غري اجلازمة يف سورة آل عمران، ومعرفة أداة الشرط وفعله وجوابه يف كل آية من تلك آالايت، وقد قام الباحث هبذه الدراسة نظرا إبل أمهية دراسة هذه أألدوات؛ حيث إهنا من أألدوات الشائعة اليت تكررت كثريا يف الكالم عامة ويف القرآن الكرمي خاصة. (Muhlish & Muhammad, 2023)

3. بحث إبراهيم، 2021 حول "حذف حروف المعاني في جزء عمّ: دراسة نحوية". تهدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم حذف حروف المعاني وتعريفه كما يَرِدُ في جُزْء عمَّ، وذلك من خلال حصرٍ منهجيٍّ لجميع صور الحروف المحذوفة الواردة في آياته. كما يسعى البحث إلى تحليل ظاهرة حذف حروف المعاني بالاعتماد على المنظور النحوي، وكتب إعراب القرآن الكريم، وكتب التفسير، للكشف عن الأسس اللغوية التي تستند إليها هذه الظاهرة. ويهدف كذلك إلى بيان أن حذف حروف المعاني ظاهرة لغوية بارزة وجلية في سور جُزْء عمَّ، بما يدلّ على أهميتها في الدرس اللغوي والنحوي للقرآن الكريم. (Ibrahim, 2021)

4. بحث نيلام، 2024 حول "استطلاع أسلوب أمّا وإمّا في القرآن لتشجيع أنشطة التفكير الشامل في تعلم اللغة العربية الحديثة". تهدف هذا البحث إلى تحليل جمال لغة القرآن الكريم من خلال دراسة معاني الحرفين أمّا وإمّا والكشف عن أثرهما في توجيه أنماط التفكير في عملية التعلّم. كما يسعى إلى سدّ الفراغ في الدراسات السابقة حول استعمال هذين الحرفين في القرآن، وإثراء الفهم اللغوي للعربية، والإسهام في التعليم الإسلامي عبر تعزيز الوعي القرآني. ويهدف كذلك إلى بيان كيف يسهم فهم أمّا وإمّا في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين في مختلف المستويات التعليمية. (Nilam, 2024)

5. بحث حيات، 2022 حول "حروف التوكيد في اللغة العربية: دراسة نحوية دلالية في القرآن الكريم". تهدف هذا البحث إلى دراسة حروف التوكيد في اللغة العربية كما وردت في القرآن الكريم، وذلك من خلال بيان معانيها ووظائفها وآثارها النحوية والتركيبية في بناء الجملة. كما يهدف إلى توضيح الدلالات التي تؤديها هذه الحروف في الآيات القرآنية بالاعتماد على كتب التفسير وكتب النحو، بغية تحقيق فهم أعمق للنص القرآني وللأسس اللغوية التي يقوم عليها. (Hayat, 2022)

ومن خلال الدراسات السابقة المذكورة آنفًا، يتبيّن أنّ الأبحاث المتقدمة لم تتناول موضوع هذا البحث ولا إشكاليته بالصيغة نفسها التي يعالجها هذا العمل. ويسعى الباحث إلى إبراز جماليات اللغة القرآنية من خلال دراسة استعمال الحرفين "أمّا" و"إمّا"، وذلك بدمج المقاربة النحوية والدلالية للكشف عن العلاقات التركيبية والمعنوية بين الشرط والتفصيل والجزاء في بناء الآيات. وعلى خلاف الدراسات السابقة التي انحصرت في نوع واحد من الحروف أو ظاهرة لغوية محددة، فإنّ هذا البحث يتتبّع الوظائف النحوية، وتنوّع التراكيب، والأدوار البلاغية، وقيمة الإعجاز الأسلوبي لهذين الحرفين. وبذلك يملأ هذا البحث الفجوة في الدراسات السابقة، ويقدّم إسهامًا علميًّا جديدًا في ميدان الدراسات اللغوية للقرآن الكريم.

2. منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي الذي يقوم على وصف وتوضيح وتحليل موضوع الدراسة (Arikunto، 2005) ، وذلك باستخدام أسلوب التحليل النصي لدراسة أداتي الربط "أما" و"إما" في سياق أسلوب القرآن الكريم ، بهدف التعرف على وظائفهما ودلالاتهما وأدوارهما في بناء التركيب اللغوي والأسلوب البلاغي للقرآن الكريم. ولتعميق الفهم حول معاني هذين الحرفين، اعتمدت الدراسة كذلك على المنهج المكتبي من خلال الربط بين الأدبيات المتوفرة لدعم موضوع الدراسة، مع الرجوع إلى المصادر الثانوية الكلاسيكية والمعاصرة ذات الصلة باستخدام "أما" و"إما". وتشمل كتب التفسير المعتمدة في البحث: تفسير القرطبي، الكشاف، معاني القرآن، إعراب القرآن، التفسير البياني للقرآن الكريم، وغيرها من الكتب التي تناولت مسائل الأسلوب والبلاغة القرآنية. بناءً على ذلك، قامت الباحثة بمراجعة جملةٍ من الأدبيات المتعلّقة بجماليات اللغة العربية في القرآن الكريم، ولا سيما ما يتصل باستعمال الحرفين "أمّا "و "إمّا"، وذلك بهدف تعزيز نشاطات التفكير في تعلّم اللغة العربية في العصر الحديث، ولا سيما في القرن الحادي والعشرين. فيما يخصّ مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث، فهي مصادر بيانات ثانوية، أي تلك البيانات التي يتم الحصول عليها من مختلف المعلومات المساندة ذات الصلة بالمشكلة المدروسة. وقد قامت الباحثة بجمع المعلومات من المقالات والكتب وشبكة الإنترنت ومختلف المصادر الأخرى المرتبطة بموضوع البحث. كما يُعدّ القرآن الكريم أحد أهم مصادر البيانات في هذه الدراسة. تقنية تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث هي تحليل المحتوى ،ويُعرَّف تحليل المحتوى بأنه طريقة تستخدم مجموعة من الإجراءات لاستخلاص النتائج من البيانات التي تم جمعها (Gunawan, 2015) .ويرى رأي آخر أن تحليل المحتوى هو دراسة تشمل مناقشة معمّقة لمضمون المعلومات المكتوبة أو المطبوعة في وسائل الإعلام المختلفة (Afifuddin & Saebani, 2012).

3. نتائج البحث ومناقشتها

3.1. أما

أ. مفهوم (أما)

إنّ "أمّا" تعدّ من الحروف التي تفيد معنى الشرط، ويدلّ على ذلك اقتران جوابها بالفاء. وقد أوضح سيبويه معناها بقوله: "مهما يكن من شيء". وأما الرضي فقد بيّن في *شرح الكافية* أن حقيقتها ترجع إلى معنى "إن"، إلا أنّ شرطها محذوف لكثرة دورانها في الاستعمال، ولأن أصلها وُضع للتفصيل، وهو ما يقتضي تكرارها، وهذا التكرار يؤدّي في الغالب إلى نوع من الثقل في الكلام .(الرضى، 1975: 325).

وقد حُذف الشرط وجوبًا لاعتبار معنوي، إذ قصدوا أن يُقام ما هو ملزوم في نية المتكلم مقام الشرط الذي يعدّ ملزومًا في سائر الكلام. وتفسير ذلك أن الأصل في نحو قولهم: "أمّا زيد فقائم" هو: "أمّا يكن من شيء فزيد قائم"، أي: إن يقع في الدنيا شيء فإن قيام زيد واقع. وهذا يفيد الجزم بوقوع قيامه، لأنه جعل قيام زيد لازمًا لوقوع أي شيء في الدنيا، وما دامت الدنيا قائمة فلا بدّ من وقوع أمرٍ فيها. ولما كان المقصود من هذه الملازمة بين الشرط والجزاء إثبات لزوم القيام لزيد، حُذف الشرط وهو

"يكن من شيء"، وأُقيم الملزوم وهو "زيد" مقامه. فبقي الربط بين المبتدأ والخبر، حيث إن الفاء تجعل ما بعدها لازمًا لما قبلها. وبهذا تحقق الغرض، وهو لزوم القيام لزيد، ومن أجل هذا الغرض جاز إيقاع الفاء في غير موضعها المعتاد .(عضيمة، 1972 : 417).

يتّضح من ذلك أنّ في حذف الشرط وإقامة جزء الجواب مقامه فائدتين أساسيتين مقصودتين: الأولى التخفيف في الكلام بحذف الشرط لكثرة تداوله واستعماله، والثانية إبدال ما هو الملزوم في قصد المتكلّم بالملزوم في كلامهم، وهو الشرط. فإنَّ أما تحمل معنى الجزاء أو النتيجة، وذلك يتضح من لزوم وجود حرف الفاء (ف) الذي يتبع أما دائماً. إنَّ حرف الفاء هذا يدل على وجود نتيجة أو جزاء لشرطٍ تُبيّنه أما. على سبيل المثال، في الجملة: "أما زيد فمنطلق"، التي تعني أنَّ زيداً سيذهب بعد أن يتحقق الشرط الكامن، حتى وإن لم يُذكر هذا الشرط بشكل صريح. أنَّ أما تدل على الجزاء (النتيجة)، وهذا يتأكد من خلال وجود حرف الفاء الذي يتبع أما في الجمل التي تحتوي على شرط. وعندما يظهر حرف الفاء بعد أما، فإن ذلك يدل على أنَّ هناك نتيجةً أو جزاءً مؤكداً للشرط المقصود. وأخيراً، فإنَّ أما تستخدم لإصلاح اللفظ (شكل الجملة) ليصبح أكثر وضوحاً وتنظيماً، حيث تعمل على التفريق بين الجزء الذي يبيّن الشرط والجزء الذي يبيّن النتيجة أو الجزاء. في هذه الحالة، أما تفصل بين الشرط والنتيجة، وتُوجِّه الانتباه إلى النتيجة المؤكدة التي ستحدث ..

ب. الإعجاز الأسلوبي لحرفي (أما) في القرآن الكريم: الوظيفة والدلالة

بشكل عام، هناك عدة محاور لدراسة (أما) في أسلوب القرآن الكريم، كما يلي:

1) لزمت الفاء جواب (أما) ، فلم تحذف إلا مع قول محذوف في آيتين:

فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْۗ اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ (آل عمران : 106)

يُقال إنّ "أمّا" يشترط في جوابها اقتران الفاء، فأين موضعها هنا؟ والجواب أنّ الفاء كانت مع فعلٍ مقدّر من قبيل "فيقال"، فلما حُذف هذا القول حُذفت الفاء تبعًا له. والمعنى – والله أعلم – أنّ التقدير في قوله تعالى: "فأمّا الذين اسودّت وجوههم" هو: "فيقال لهم: أكفرتم"، فحُذفت الفاء مع فعل القول. وقد يجيء القول محذوفًا في مواضع كثيرة من كتاب الله؛ ومن ذلك قوله تعالى: "ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم ربّنا أبصرنا وسمعنا"، وقوله: "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربّنا تقبّل منّا"، وفي قراءة عبد الله: "ويقولان ربّنا" (يحي، 1980: 218)

نستعيذ بالله وبسعة رحمته من ظلمات الباطل وأهله. وقوله تعالى: (أَكَفَرْتُمْ) يُفهم على أن التقدير: فيقال لهم "أكفرتم"، والهمزة هنا جاءت للتوبيخ والتعجيب من حالهم. والظاهر أنّ المراد بهم هم أهل الكتاب، وكان كفرهم بعد الإيمان بتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أقرّوا به قبل بعثته. وعن عطاء أنّ الوجوه التي تبيض هي وجوه المهاجرين والأنصار، وأما التي تسود فهي وجوه بني قريظة والنضير. وقيل أيضًا: إنهم المرتدّون، وقيل: هم أهل البدع والأهواء. (الزمخشري، 1966: 389).

وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْاۗ اَفَلَمْ تَكُنْ اٰيٰتِيْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ (الجاثية: 31)

في شرح الكافية للرضي ولا يحذف الفاء في جواب (أما) إلا الضرورة الشعر .أو مع محذوف يدل عليه محكيه ؛ كقوله تعالى : (وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) ، أي فيقال لهم : ألم تكن . (الرضى، 1970) أحدهما : أن تكون زائدة. والوجه الآخر : أن تكون الفاء تفسيرية. وتقدير الكلام : فيقال لهم ما يسوؤهم فأ لم تكن آياتي ، ثم اعتنى بهمزة الاستفهام، فتقدمت على الفاء التفسيرية ؛ كما تقدم الفاء التي للتعقيب في نحو قوله : في أفلم يسيروا في الأرض .وهذا على مذهب من يثبت أن تكون تفسيرية ، نحو : توضأ فغسل وجهه ويديه فالفاء هنا ليست مرتبة ، وإنما هي مفسرة للوضوء ، كذلك تكون في : (أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) مفسرة لقول الذي يسوؤهم

2) جاءت (أما) للتفصيل في القرآن ، فجاءت مكررة . وقد ترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر في قوله تعالى:

فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَاعْتَصَمُوْا بِهٖ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِيْ رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍۙ (النسآء: 175)

حذف أحدهما في التفصيل .ولأنّ ذكر أحدهما يدل على ذكر الثاني، كما حذف أحدهما في التفصيل في قوله عقيب هذا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا به... والثاني، وهو أن الإحسان إلى غيرهم مما يغمهم، فكان داخلا في جملة التنكيل بهم فكأنه قيل: ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر، فسيعذب بالحسرة إذا رأى أجور العاملين وبما يصيبه من عذاب الله البرهان والنور المبين: القرآن. أو أراد بالبرهان دين الحق أو رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبالنور المبين: ما يبينه ويصدقه من الكتاب المعجز فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْل في ثواب مستحق وتفضل وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ إلى عبادته صراطاً مُسْتَقِيماً وهو طريق الإسلام والمعنى :توفيقهم وتثبيتهم (الزمخشري ، 1966 : 598).

(أما) استغناء بكلام ذكر بعدها في موضع ذلك القسم في قوله تعالى :

... فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاۤءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاۤءَ تَأْوِيْلِهٖۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهٗٓ اِلَّا اللّٰهُ ۘ وَالرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖۙ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۚ (آل عمران: 7)

كأنه قيل : وأما الراسخون في العلم فيقولون .

قوله تعالى :

فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ وَيَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖۚ وَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْتَنْكَفُوْا وَاسْتَكْبَرُوْا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًاۙ ... (النسآء: 173)

3) لابد من فصل بين (أما) . وقد جاء الفاصل في القرآن الكريم مفعولا به في آيتين ، وجارا ومجرورا في آية ، وجملة شرطية في ثلاث وجاء الفصل مبتدأ وجملة شرطية في ايتين وجاء الفصل مبتدأ في آيات كثيرة جدا.

لابد من فصل بين (أما) والفاء ، جاء الفاصل مفعولا به في قوله تعالى :

فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْۗ وَاَمَّا السَّاۤىِٕلَ فَلَا تَنْهَرْ (الضحى: 9–10)

وجاء الفاصل جارا ومجرورا في قوله تعالى :

وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (الضحى: 11)

وجاء الفاصل جملة شرطية في قوله تعالى :

فَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَۙ فَرَوْحٌ وَّرَيْحَانٌۙ وَّجَنَّتُ نَعِيْمٍ (الواقعة: 88–89).

وَاَمَّآ اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَه ۙ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَهَانَنِۚ (الفجر: 16)

وجاء الفاصل مبتدأ وجملة شرطية في قوله تعالى :

فَاَمَّا الْاِنْسَانُ اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ رَبُّه فَاَكْرَمَه وَنَعَّمَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَكْرَمَنِۚ (الفجر: 15)

وجاء الفاصل مبتدأ اسم موصول ، وبعد صلته جملتان حاليتان، اسمية وفعلية في قوله تعالى :

وَاَمَّا مَنْ جَآءَكَ يَسْعٰىۙ وَهُوَ يَخْشٰىۙ فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهّٰىۚ (عبس: 8–10)

4) وقعت (إن) الشرطية بعد (أما) في ثلاث آيات ، والجواب لأما ، وجواب (إن) محذوف ، كما هو الشأن في اجتماع أداتي شرط .

وقعت (إن) الشرطية بعد (أما) في قوله تعالى :

فَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَۙ فَرَوْحٌ وَّرَيْحَانٌۙ وَّجَنَّتُ نَعِيْمٍ وَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِۙ فَسَلٰمٌ لَّكَ مِنْ اَصْحٰبِ الْيَمِيْنِۗ وَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ الضَّاۤلِّيْنَۙ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيْمٍۙ (الواقعة: 88–93)

قد اجتمع شرطان، وكان الجواب عائدًا على الشرط السابق وهو "أمّا". ولما كانت الفاء لازمة في جواب "أمّا"، جاءت هنا لتكون جوابًا لها، وصارت الفاء وما بعدها قائمين مقام جواب "إن" . (العباس، د.س : 70).

3.2. إما

أ. مفهوم (إما)

إذا استُعملت "إمّا" فلا بدّ من تكرارها، غير أنّها قد وردت في بعض الشواهد الشعرية بغير تكرار سابق لها، إلا أنّ التقدير يقتضي إضمار "إمّا" أخرى، حملًا على الاستعمال الغالب الشائع. (يحي، 1980 : 389). تُعَدُّ "إمّا" من حروف التفصيل، وهي أداة تُستَخدَمُ في سياق التعداد والتفصيل، ولا محلّ لها من الإعراب، وغالبًا ما تُذْكَرُ على سبيل التكرار في التراكيب اللغوية لإبراز التخيير أو التقسيم.

الأصل أنّ "أو" لا تدخل على "إمّا"، ولا تدخل "إمّا" على "أو". غير أنّ العرب قد تستعمل ذلك أحيانًا لتقارب المعنيين عندهم على سبيل التوهّم، فيقولون: "عبد الله إمّا جالس أو ناهض"، ويقولون: "عبد الله يقوم وإمّا يقعد". وفي قراءة أبي : هو *وإنّا وإيّاكم لَإمّا على هُدى أو في ضلال*، حيث أُقيمت "أو" مقام "إمّا" على الأصل.

الحق أنّ الواو هي الأداة الأصلية للعطف، وأمّا "إمّا" فهي تفيد التخيير بين شيئين من غير أن تكون حرف عطف. ومن أوجه الفرق بين "أو" و"إمّا" أنّ "إمّا" ليست من حروف العطف كما ذهب إليه بعض النحاة؛ إذ لا يخلو الأمر من أن تكون الأولى منهما للعطف أو الثانية. ولا يمكن أن تكون الثانية عاطفة لاقترانها بالواو، وهي الأصل في العطف، فلو جُعلت "إمّا" عاطفة لزم الجمع بين أداتي عطف في آن واحد.

ب. الإعجاز الأسلوبي لحرفي (إما) في القرآن الكريم: الوظيفة والدلالة

بشكل عام، هناك عدة محاور لدراسة (إما) في أسلوب القرآن الكريم، كما يلي:

قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ (الأعراف: 115)

المصدر المؤوَّل يقع في محل نصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، أي بمعنى "اختر"، ويجوز أن يقع في محل رفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: إمّا الفاء مبتدأ بها وإمّا الإلقاء من جهتنا، كما يجوز أن يكون في محل رفع خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: إمّا أمرك الإلقاء.

وَاٰخَرُوْنَ مُرْجَوْنَ لِاَمْرِ اللّٰهِ اِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَاِمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْۗ (التوبة: 106)

المفردات اللغوية: قوله تعالى "وآخرون من المتخلّفين مرجون" أي مؤجَّلون عن العقوبة، وموقوف أمرهم على قضاء الله تعالى في شأنهم، فهو سبحانه إمّا أن يعذّبهم بأن يُميتهم قبل التوبة، وإمّا أن يتوب عليهم فيغفر لهم. والله عليم بأحوال خلقه، حكيم في تدبيره وصنعه. (الزحيلي، 1418: 36). إنّ "إمّا" موضوعها الأصلي هو إفادة أحد الشيئين أو أحد الأمور المتعددة، ومن هنا قد تستعمل للدلالة على الشك أو لغيره. فهي في هذا الموضع على أصل وضعها، أي على القدر المشترك الذي يوجد في جميع المعاني التي قيل إنّها وُضعت لها على سبيل الاشتراك. و"إمّا" هنا تفيد الشك، والشك راجع إلى المخلوق. وإذا كانت "إمّا" للشك جاز أن يليها الاسم كما يجوز أن يليها الفعل. أمّا إذا استُعملت للتخيير، وجاء الفعل بعدها، فإنها تقترن بـ"أن"، كما في قوله تعالى :*إمّا أن تُلقي*.

والنوع الثاني هو الإبهام على السامع، وهو ما يُعبّر عنه بالتشكيك، كما في قوله تعالى :*وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم*، فالله سبحانه أعلم بحقيقة حالهم وما سيؤول إليه أمرهم، غير أنّ صياغة الكلام جاءت في صورة لا يتمكّن السامع معها من الجزم بأحد الاحتمالين على وجه التعيين. وقد ذكر ابن هشام أن ابن الشجري قد أخطأ حين جعل الآية من باب التخيير. ولم يوضح المصنّف وجه هذا الوهم، ولعلّه بنى ذلك على ما تقرّر من أنّ حرف التخيير لا بدّ أن يسبقه

طلب، وليس هنا طلب. إلا أنّ لابن الشجري أن يعترض على هذا الشرط، فيرى أنّ معنى التخيير يتحقق بدخول "إمّا" بين شيئين أو أكثر، بحيث يكون للمتكلّم أو السامع حرية الاختيار في فعل ما شاء من الأمرين المذكورين.

إنّ "إمّا" في الاستعمال العربي تفيد أحد الأمرين، والله سبحانه وتعالى هو العالِم بمصائر الأمور كلها، غير أنّ الخطاب وُجّه إلى العباد بحسب ما يدركونه ويألفونه، أي ليكون نظرهم إلى حال أولئك قائمًا على الرجاء، إذ ليس في وُسع العباد أن يتجاوزوا ذلك.

قوله تعالى: (إمّا يعذّبهم) جملة في محل رفع خبر للمبتدأ، و(مرجون) نعت لذلك المبتدأ. ويجوز أيضًا أن تكون الجملة خبرًا ثانيًا بعد الخبر الأول، أو في محل نصب على الحال؛ أي: هم مرجون حال كونهم إمّا معذَّبين وإمّا متابًا عليهم.

حَتّٰٓى اِذَا رَاَوْا مَا يُوْعَدُوْنَ اِمَّا الْعَذَابَ وَاِمَّا السَّاعَةَ ۗفَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا (مريم: 75)

تُظهر هذه الآية احتمالين، وهما إما العذاب أو إما الساعة (يوم القيامة). ويُصوَّر هذان الأمران على أنهما شيء سيواجهونه حين يرون الواقع الذي كانوا ينكرونه سابقًا. تُفهم إما هنا على أنها خيار بين أمرين عظيمين سيحدثان، وهما العذاب أو الساعة (يوم القيامة). وفي هذا السياق، تُستخدم إما للدلالة على احتمالين كبيرين وغير قابلين للتفادي، أي نتيجة لأفعالهم طوال حياتهم. تُظهر إما في هذه الآية احتمالًا بين نتيجتين ستحدثان بعد أن يروا ما وُعِدوا به، وهما العذاب أو قدوم الساعة. وهذا يبرز الفارق الكبير بين الاحتمالين، الذي سيصبح واضحًا للغاية لهم في ذلك الحين.

اِنَّا هَدَيْنٰهُ السَّبِيْلَ اِمَّا شَاكِرًا وَّاِمَّا كَفُوْرًا (الإنسان: 3)

وقد اختلف العلماء في قوله تعالى: (*إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا*)، فرأى البصريون أن *(إما)* واقعة للتخيير، وأن *(شاكرا وكفورا)* منصوبان على الحال. (القرطبي، 1964: 123) ، هديناه الطريق إمّا طريق السعادة وإمّا طريق الشقاوة، وقد قال بعض العلماء: إنّ المراد بالتخيير في هذا الموضع هو إعلام قدرة الله تعالى على اختيار ما يشاء وفعله، لا أنّه تخييرٌ للإنسان في الحقيقة، وقيل أيضًا: إنّ ذلك يُفهم على أنّه حال مقدَّرة.

والمقصود أنّه قد يترتّب على هدايته أحد أمرين: فإن وُجد منه الشكر عند إدراكه كان ذلك دليلاً على سعادته، وإن صدر منه الكفر كان ذلك علامة شقاوته. وقد ذهب الكوفيون إلى أنّ (إما) في هذا الموضع أداة شرط، وصرّح الفراء بأنّها كذلك، فقال: معناها إنا هديناه السبيل إن شكر وإن كفر. (يحي، 1980 : 167).

تُظهرُ نتائجُ تحليل البيانات أنَّ الأداة »**أمّا** «في القرآن الكريم تُستعمل استعمالًا متّسقًا بوصفها أداةً تُنشِئ علاقةً واضحة بين الشرط والجزاء. فمن خلال تتبّع الآيات التي وردت فيها أمّا، يتبيّن أنَّ اقتران الجواب دائمًا بحرف الفاء ليس مجرّد قاعدة نحويّة، بل هو علامة دلاليّة تربط بين طرفي الجملة ربطًا منطقيًّا محكمًا. كما يكشف حذف جملة الشرط بعد «أمّا» في بعض المواضع عن ميل الأسلوب القرآني إلى الإيجاز مع المحافظة على قوّة المعنى، إذ يقوم السياق مقام الشرط المحذوف، فيؤدّي إلى تقوية معنى النتيجة وإبرازها، وهو ما يدلّ على اختيارٍ دقيقٍ للبناء التركيبي يخدم المقصد الدلالي للآية.

أمّا الأداة إمّا فقد أظهرت التحليلات أنَّ القرآن الكريم يوظّفها بصورٍ بنائيّةٍ متعدّدة تُحافظ كلٌّ منها على دقّة المعنى ووضوحه. وتدلّ أشكالها المختلفة سواء جاءت مباشرة بعد الفعل أو في تركيب إمّا أن + فعل على اختلاف المقاصد؛ فهي قد تُفيد التخيير، أو التفصيل، أو التردّد العائد إلى المخاطَب بحسب السياق. كما يبرز تكرار «إمّا» في بعض المواضع بوصفه أداةً بلاغية تهدف إلى لفت الانتباه إلى الاحتمالات المطروحة وتوكيدها. وبهذا فإنّ استعمال «إمّا» لا يقتصر على التعبير عن المعاني المعجميّة فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى أداء وظيفة أسلوبيّة تُنظّم الإيقاع وتُحدّد بؤرة التركيز في الخطاب القرآني.

وقد بيّنت النتائج أنَّ هاتين الأداتين "أمّا" و"إمّا" تعملان في النصّ القرآني بصورةٍ تكامليّة، بحيث تقوم الأولى ببناء علاقة سببيّة محكمة بين الشرط والنتيجة، بينما تتولّى الثانية وظيفة التفصيل والتخيير بما يُسهم في عرض المعنى عرضًا تدريجيًا واضحًا. كما تُظهر الفواصلُ المتنوّعة بين «أمّا» والفاء مرونةً أسلوبيّة تُبرز جمال النظام القرآني؛ فعلى الرغم من تغيّر البناء الظاهري، تبقى الوظيفة الدلاليّة ثابتة ودقيقة. ويدلّ ذلك على أنَّ الأدوات النحويّة في القرآن ليست مجرّد روابط لغويّة، بل هي عناصر أسلوبيّة تُسهم في تقوية المعنى وصياغته صياغةً متناسقة مع السياق.

ومن خصائص الإعجاز الأسلوبي كذلك أنّ استعمال «أمّا» و«إمّا» في القرآن يجمع بين الإيجاز والبيان؛ فهما أداتان موجزتان في اللفظ لكنهما غنيّتان في الدلالة، بحيث تستطيعان التعبير عن علاقات معقّدة داخل العبارة بطريقة واضحة ومؤثّرة. وهذا التوازن بين القصر اللفظي والعمق الدلالي يُعدّ من أبرز جوانب الإعجاز في الأسلوب القرآني، إذ يجعل بنية النصّ متماسكة، قوية، وذات أثر بلاغي يستعصي على المحاكاة.

4. الخاتمة

تبيّن من خلال هذا البحث أنّ الحرفين "أمّا" و"إمّا" يؤديان وظائف لغوية وأسلوبية دقيقة في سياق التعبير القرآني. فأمّا تُستخدم بوصفها أداة تفصيل وشرط، وتُسهم في تنظيم بنية الجملة وتوجيه المعنى نحو النتيجة أو الجزاء، مما يعكس منطقية التعبير ووضوحه. أما "إمّا"، فهي أداة للتخيير تُستخدم لتقديم البدائل والخيارات، سواء في صيغة النهي أو الأمر أو التحذير، مما يضفي مرونةً وثراءً دلاليًّا على النصّ.

وقد كشفت الدراسة أنّ هذين الحرفين، رغم صغر حجمهما، يلعبان دورًا جوهريًّا في إبراز جمالية الأسلوب القرآني وقوة بيانه، كما يُظهران التناسق البلاغي والدقة في اختيار الألفاظ، مما يُعدّ من وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم. إنّ تحليل استخدام "أمّا" و"إمّا" في النصوص القرآنية لا يفتح فقط آفاقًا لفهم أعمق للمعاني، بل يُسهم أيضًا في تطوير الدراسات الأسلوبية للغة العربية الكلاسيكية.

تُبرِز هذه الدراسة أنّ الأداتين «أمّا» و«إمّا» في القرآن الكريم تجسّدان الإعجاز الأسلوبي من خلال تكاملهما في بناء المعنى. فالأداة أمّا تُنشئ علاقةً سببية محكمة بين الشرط والجزاء، حيث يُؤكَّد معنى النتيجة باقتراف الفاء وربطها بالجواب، ويُستفاد من حذف الشرط في بعض المواضع الإيجاز مع الحفاظ على قوة المعنى، ما يدلّ على دقة الاختيار التركيبي للآية. أمّا الأداة إمّا

فتوظف للتفصيل والتخيير، وتُبرز الاحتمالات وتوجه الانتباه إلى المعاني المتعددة وفق السياق، مع المحافظة على وضوح التركيب ودقّة المعنى. ويُظهر استخدام الأداتين مع الفواصل المتنوعة والأنماط التركيبية مرونة أسلوبية وجمالاً بلاغياً، إذ يجمع النص القرآني بين الإيجاز والبيان، ويحقق التوازن بين القصر اللفظي والعمق الدلالي، مما يؤكد أنّ الوظائف النحوية ليست مجرد روابط لغوية، بل أدوات أسلوبية دقيقة تُسهم في صياغة المعنى بطريقة متماسكة وواضحة وفعّالة بلاغياً.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

أبو العباس، محمد بن يزيد (د.س) *المقتضب* . عالم الكتب: بيروت

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1418) *التفسير المنير* . دار الفكر المعاصر: دمشق

الزمخشري، محمود بن عمر (1966) *الكشاف*. دار الكتاب العربي: بيروت

القرطبي، شمس الدين (1964) *التفسير القرطبي*. دار الكتب المصرية: القاهرة

محمد، رضي الدين (1975) *الكافية*. جامعة قاريونس: ليبيا

عضيمة، محمد عبد الخالق (1972) *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. القاهرة

ياقوت، محمود سليمان (د.س) *إعراب القرآن الكريم* . دار المعرفة الجامعية

يحيى، أبو زكريا (1980) *معاني القرآن للفراء* . طبعة عالم الكتب : بيروت

Abd Dawy, E. (2021). *A Grammatical Study of the Omission of Signification Letters/particles in the Chapter of "'Amma" of the Holy Qur'an*. Cradle of Languages Magazine.

Afifuddin, & Saebani, B. A. (2012). Metodologi Penelitian Kualitatif. Pustaka Setia.

Arikunto, Suharsimi. 2005. Manajemen Penelitian. Jakarta: Rineka Cipta.

Bakhit, H. M. M. (2022). *Emphatic particles in the Arabic language: A grammatical semantic study in the Holy Quran*. International Journal of Health Sciences, 6(S1), 3613–3633.

Gunawan, I. (2015). Metode Penelitian Kualitatif: Teori dan Praktik. Bumi Aksara

Muhlish Mahmudi & Khanif, M. (2023). *أدوات الشرط غير الجازمة في سورة آل عمران: دراسة نحوية تحليلية*. Mauriduna, 4(2), 114–127.

Munandar, N. C., Faisol, Y., & Hanomi, et al. (2024). *استطلاع جمال اللغة أمّا و إمّا في القرآن لتشجيع أنشطة التفكير في تعلم اللغة العربية الحديثة*. Arabiyyati: Journal of Arabic Language Education, 1(2), 324–344.

Mursyid, A. (2019). Sisi-Sisi Keindahan Bahasa Al-Qur'an. Misykat: Jurnal Ilmu-Ilmu Al-Qur'an, Hadist, Ayari'ah Dan Tarbiyah, 04(02), 23–60.

Muzzammil, R. (2020). Analisis Jenis-Jenis Harf La (لا) dan Maknanya dalam Surah Al-A'raf serta Metode Pembelajarannya. Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta.

Syihabudin, A. (2010). Konsep Keindahan Dalam Alquran. Jurnal Sosioteknologi, 9(19), 836–843

.